وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

٣٤/ج٢
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيَة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيَة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(٣٤) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	الصورة الشعرية في شعر الشاعرة المغربية أمينة المريني	م.د. وائل تركي مدحي جاسم الغريري	١٩-١
.٢	أثر إعادة ترتيب التسلسل الزمني للأحداث في كشف أنماط الفهم السببي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	**م . م إسراء عباس محمود**	٤٧-٢٠
.٣	Narrative Analysis of Anecdotal Structure in Iraqi Arabic	م. م. يوسف باسم فتح الله	٧١-٤٨
.٤	بنوك المهاجرين في ولاية نيويورك ودورها في تعزيز الهجرة الأوروبية الى الولايات المتحدة الامريكية ١٨٥٠-١٩٢٤	م. بارق احمد تالي جياد	٩٥-٧٢
.٥	A Pragmatic Analysis of Presupposition in “The Prisoners”	م.م اية فليح حسن عبد النبي	١١٠-٩٦
.٦	النقد الأدبي الالكتروني بين الأهمية والتحديات الرقمية في الأدب المعاصر	م.م ذكرى احمد نايل	١٢٩-١١١
.٧	تأثير النظم الإسلامية على حكومات العالم العربي المملكة العربية السعودية وموريتانيا انموذجاً دراسة نقدية	م.م ذياب احمد عبد المحسن	١٥٥-١٣٠
.٨	الذكاء الاصطناعي بين السياسة والأمن ومكافحة الإرهاب	م.م ضحى عبد الحسين عبدالرحيم علي	١٧١-١٥٦
.٩	الجمع والترجيح عند المفسرين وأثرهما في توجيه التفسير : دراسة تأصيلية تطبيقية	م.م علاء كاظم حميد	٢٠٦-١٧٢
.١٠	الاطار القانوني لمسؤولية الذكاء الاصطناعي عن انتهاك حق الخصوصية دارسة مقارنة	م.م نور عبد الرضا صبر	٢٤١-٢٠٧
.١١	The Social Tolerance of Counselors Educational	م. م. اَمنة جبار حسن	٢٧٠-٢٤٢
.١٢	English for Iraq vs. Mega Goal: A Comparative Study of English Language Textbooks	م.م. امين حسين جباره	٢٩٠-٢٧١
.١٣	المفاضلة بين بلاغة المنظوم والمنثور عند النقاد	م.م. خنساء سعد فجر حسين	٣٠١-٢٩١

١٤.	الوعي الفونولوجي وعلاقته بمهارات التواصل اللفظي لدى تلامذة التربية الخاصة للصف الثاني الابتدائي	م.م. زهراء هشام محمد كاظم	٣٠٢-٣٣٧
١٥.	التعايش المجتمعي في المدن الإسلامية: بغداد أنموذجًا: دراسة تاريخية تحليلية	م.م عبد الرحمن حميد مجبل	٣٣٨-٣٥٥
١٦.	Deconstructing the American Family Image in Sam Shepard's play Buried Child	م.م. عذراء هاني إسماعيل	٣٥٦-٣٦٩
١٧.	Code- Mixing and Code- Switching Between Arabic and English in Iraqi Newspapers	م.م. فرح جابر خلف م.م. هشام رياض شاكر	٣٧٠-٣٨٤
١٨.	الاستلزام الحواري في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش	م.م. كوثر حسين نشمي م.م. محمد سمير وادي	٣٨٥-٤٠٧
١٩.	الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق في العصر الأموي :دراسة تاريخية اجتماعية	م.م. لهيب محمد محمود	٤٠٨-٤٢٥
٢٠.	حميد مجيد موسى ودوره في قيادة الحزب الشيوعي العراقي (١٩٩٣-٢٠١٦)	م. م مصطفى عباس داود	٤٢٦-٤٤٧
٢١.	المكان في اخبار بغداد في كتاب " صبح الاعشى" للقلقشندي المتوفى (٨٢١هـ)	م.م. منى عباس فاضل جواد	٤٤٨-٤٦٣
٢٢.	اتساق الذات وعلاقتها بأرادة التعلم لدى طلبة الجامعة	م.م. نور عبد الحسين مجيد	٤٦٤-٤٨٧
٢٣.	الماء ودلالاته في القرآن الكريم- دراسة تحليلية أدبية	م.م. بناز يوسف مرتضى	٤٨٨-٥٢٠
٢٤.	الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الأخدود	م.م خالد عيد حسن	٥٢١-٥٣٤
٢٥.	دور التعلّم النشط في تنمية مهارات التفكير العليا في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية	م.م.عباس رشيد عبود	٥٣٥-٥٥١
٢٦.	The Middle Voice in Selected Texts of Austin's Pride and Prejudice: A Linguistic Study	م.م ابراهيم احمد شاكر م.م هدى احمد شاكر	٥٥٢-٥٧٠

.٢٧	الرضا الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية في ضوء برامج التنمية المهنية في محافظة بغداد	م . يسرى الوس كبي	٥٧١-٥٩٢
.٢٨	Discoursal and Pragmatic Analysis of the Translation of Slogans and Chants from Iraq's Tishreen (October) Protests	د.عبدالإله نعمة الساعدي	٥٩٣-٦٠٦
.٢٩	توظيف تكنولوجيا الهولوكرام ثلاثي الأبعاد في الإعلام، لدى النخبة الإعلامية العراقية، دراسة ميدانية	د. جبار عودة مري	٦٠٧-٦٣٨
.٣٠	Textual Ambiguity as Cognitive Labor: Inference, Inner Speech, and Bounded Readerly Interpretation in Shakespeare's Hamlet	م. رحاب عارف عبد الصاحب	٦٣٩-٦٥٧
.٣١	تفسير سورة الفاتحة للطبريّ	نصير مصطفى عبد الكريم الجنابي	٦٥٨-٦٨٤

الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق في العصر الأموي: دراسة تاريخية اجتماعية

The Daily Life of Marginalized Social Groups in Damascus during the Umayyad Era : A Socio- Historical Study

الكلمات المفتاحية: دمشق، العصر الأموي، الطبقات المهمشة، الحياة اليومية، التاريخ الاجتماعي، الموالي، الحرف، الأسواق، أهل الذمة.

Keywords: Damascus, Umayyad era, marginalized classes, daily life, social history, Mawali, crafts, markets, People of the Book.

م.م. لهيب محمد محمود

M.M. Lahib Muhammad Mahmoud

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

Iraqi University / College of Education for Girls / Department of History

laheeb.m.mahmoud@aliraqia.edu.i

الملخص

يدرس هذا البحث الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق في العصر الأموي دراسة تاريخية اجتماعية، محاولاً الانتقال من تاريخ العاصمة بوصفها مركزاً للسلطة إلى تاريخ المدينة بوصفها فضاءً عاشت فيه فئات لا تظهر غالباً إلا عرضاً في المصادر .والمقصود بالطبقات المهمشة هنا الفقراء والأجراء والحرفيون الصغار والخدم والرقيق وبعض الموالي وبعض أهل الذمة محدودي الدخل والنساء الفقيرات والغرباء، أي الفئات التي ضعف نصيبها من السلطة والثروة والاعتبار الاجتماعي .وينطلق البحث من سؤال رئيس :كيف يمكن استعادة حياة من لم يكتبوا تاريخهم بأنفسهم في مصادر يغلب عليها صوت الخلفاء والولاة والعلماء والوجهاء؟ ويعتمد البحث منهجاً تاريخياً اجتماعياً يقوم على نقد المصطلحات، وقراءة أخبار السياسة والعمران والسوق والجباية قراءة كاشفة عن البنية الاجتماعية .ويخلص إلى أن هذه الفئات لم تكن خارج المدينة، بل كانت قاعدة العمل والخدمة والإنتاج التي قام عليها اقتصاد دمشق واستقرارها.

الكلمات المفتاحية :دمشق، العصر الأموي، الطبقات المهمشة، الحياة اليومية، التاريخ الاجتماعي، الموالي، الحرف، الأسواق، أهل الذمة.

Abstract

This study examines the daily life of marginalized groups in Umayyad Damascus (41-132 AH/661-750 CE) from a historical and social perspective. It shifts attention from the palace, the caliphal administration, and military events to those who sustained the city through labor, service, craft production, agriculture, transport, and market exchange. The term “marginalized groups” is used analytically to denote poor laborers, small artisans, servants, enslaved people, some mawali, low-income dhimmis, poor women, strangers, and dependents whose lives were rarely represented in the dominant narrative sources. The study argues that these groups were not outside the urban order; rather, they formed the productive and service base upon which the capital depended. Through a critical reading of historical, geographical, fiscal, legal, literary, and modern scholarly sources, the article reconstructs patterns of housing, clothing, food, work, and social function, and concludes that the stability of Umayyad Damascus rested in large part on the everyday labor of these underrepresented groups.

Keywords: Damascus; Umayyad period; marginalized groups; daily life; social history; artisans; markets; mawali; dhimmis.

المقدمة

لم تكن دمشق في العصر الأموي مجرد عاصمة سياسية انتقلت إليها إدارة الدولة بعد التحول الكبير الذي أعقب نهاية الخلافة الراشدة، بل كانت مدينة كبرى تتقاطع فيها السلطة والعمران والسوق والدين والقبيلة والهجرة والحرف .وقد أدى اتخاذها مركزاً للخلافة إلى تضخم وظائفها الإدارية والاقتصادية، وجعلها مجالاً لتوافد الجند والكتّاب والتجار وأهل الحرف والوافدين من أقاليم مختلفة .غير أن هذا الحضور الكثيف للمدينة في المصادر لم يؤد بالضرورة إلى وضوح صورة جميع سكانها؛ إذ بقيت الفئات الدنيا والمهمشة في الأغلب خلف أخبار الخلفاء والولاة والفتوح والفتن وبناء المساجد والقصور.

تنبع أهمية الموضوع من كونه يعيد الاعتبار للتاريخ الاجتماعي في دراسة العصر الأموي . فالحياة اليومية للناس العاديين ليست شأناً ثانوياً؛ لأنها تكشف كيف تحولت القرارات السياسية والجبائية والعمرانية إلى طعام ولباس وسكن وعمل وخوف وأمن .وإذا كان المؤرخ السياسي يسأل : من حكم دمشق؟ فإن المؤرخ الاجتماعي يسأل :من بنى دمشق اليومية؟ من حمل الماء؟ من خبز الخبز؟ من نسج الثياب؟ من نظف الطرق؟ من خدم البيوت؟ ومن عاش على أطراف الوجاهة دون أن يغادر المدينة؟

تقوم إشكالية البحث على صعوبة مزدوجة :صعوبة المصطلح وصعوبة المصدر .فمصطلح "الطبقات المهمشة "مصطلح حديث لا يرد في المصادر الأموية بهذا اللفظ، كما أن المصادر القديمة غالباً ما تنحاز إلى النخبة السياسية والعلمية .لذلك لا يستعمل البحث هذا المصطلح استعمالاً آلياً، بل يعرّفه بأنه موقع اجتماعي أدنى يتحدد بضعف الثروة أو الحماية أو الحرية أو الوجاهة أو القرب من السلطة .ومن ثم فإن التهميش في هذا البحث نسبي ومتعدد الدرجات، لا حالة واحدة جامدة.

وتطرح الدراسة أسئلة فرعية :ما حدود الطبقات في مجتمع دمشق الأموي؟ وما موقع الفقراء والحرفيين والموالي وأهل الذمة والخدم والرقيق داخل هذا المجتمع؟ وكيف كان السكن والملبس والغذاء والعمل يعكس التفاوت الاجتماعي؟ وهل كانت الفئات المهمشة عبئاً على المدينة أم قوة أساسية في اقتصادها؟ وما صلتها باستقرار المجتمع أو توتره؟

يعتمد البحث على منهج تاريخي اجتماعي يقوم على جمع الشواهد المتفرقة ومقارنتها .ويستفيد من مصادر الفتوح والتاريخ العام في معرفة الإطار السياسي، ومن كتب الجغرافيا في وصف المدينة والأسواق، ومن كتب الخراج والأموال في فهم الجباية والعطاء، ومن كتب الأدب في استجلاء صورة الطعام واللباس والعامة، ومن الدراسات الحديثة في ضبط مفاهيم الدولة والعمران . وهذا المنهج لا يدعي أن كل تفصيل معيشي ورد نصاً في مصدر واحد، بل يعيد بناء الصورة من تقاطع الشواهد.

تقتضي دراسة الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق الأموية وعياً بحدود المادة المصدرية . فمعظم الأخبار التي وصلتنا عن العصر الأموي كتبت من زاوية السياسة والفتوح والأنساب والفتن، ولم تكن معنية بتسجيل يوميات الحمال أو السقاء أو الخادم أو المرأة الفقيرة .ولذلك فإن الباحث لا يجد أرشيفاً مباشراً لهذه الفئات، بل يجد إشارات عابرة في أخبار الجند والجباية والعمارة والأسواق والصدقات والنوادر الأدبية .ومن هنا تصبح وظيفة الباحث هي تحويل الإشارة العابرة إلى دلالة اجتماعية، دون تحميل النص ما لا يحتمل.

ومن المهم كذلك الفصل بين المصدر المباشر والمصدر المساعد .فمصادر مثل الطبري والبلاذري وابن عساكر أقرب إلى الإطار السياسي والبلدي لدمشق، أما المقدسي وياقوت ومحمد كرد علي فهي مصادر نافعة في فهم صورة المدينة ومدى استمرار بعض معالمها، لكنها لا تثبت وحدها تفاصيل الحياة الأموية .وكذلك كتب الحسبة والخراج والفقه تفيد في فهم النظام الاقتصادي والمعياري، لكنها لا تعني أن الواقع كان مطابقاً للنص دائماً .هذه التفرقة أساسية حتى لا يتحول البحث الاجتماعي إلى تجميع غير مضبوط للشواهد.

وتكشف الدراسات الحديثة عن اتجاهين رئيسين في تناول العصر الأموي :اتجاه سياسي إداري يركز على الدولة والخلافة والدواوين والقبائل، واتجاه حضاري عمراني يركز على الجامع الأموي والفن والعمارة والهوية السياسية .أما تاريخ الفئات الدنيا فما يزال أقل حضوراً، لأنه يتطلب قراءة من أسفل للنصوص نفسها .ولذلك يسعى هذا البحث إلى الإفادة من الدراسات السياسية والحضارية لا لتكرارها، بل لإعادة توجيه سؤالها نحو من جعلوا العاصمة تعمل يومياً.

لا ينطلق هذا البحث من فراغ؛ فقد عالجت دراسات حديثة دمشق الأموية من جهة السياسة والإدارة والعمران، كما خصصت بعض البحوث العامة في دمشق موضوعاً مباشراً .وتعد دراسة العجيلي عمر محمود كريدان عن البنية الاجتماعية لعامة دمشق في العصر الأموي من أبرز ما أفاد منه البحث، لأنها نبهت إلى أن العامة لا تظهر في المصادر غالباً إلا عند الكوارث والاضطرابات وحركات المعارضة، وأنها كانت خليطاً واسعاً من الحرفيين والفلاحين والباعة والرقيق والموالي وفقراء أهل الذمة.

المبحث الأول :الإطار العام للمجتمع الأموي

أولاً :التركيبة الاجتماعية ومفهوم الطبقات وأنواعها

كان المجتمع الأموي مجتمعاً مركباً لا يمكن اختزاله في ثنائية الحاكم والمحكوم .فقد تشكلت بنيته من عرب القبائل الذين ظلوا يتمتعون بمكانة سياسية وعسكرية بارزة، ومن الموالي الذين دخلوا في الولاء القبلي أو السياسي بعد الإسلام، ومن أهل الذمة الذين احتفظوا بأوضاع دينية وقانونية خاصة، ومن الرقيق والخدم، ومن الحرفيين والتجار الصغار والعمال، ومن النساء والأطفال والغلمان ضمن منظومات الأسرة والعمل والخدمة .وكانت دمشق، بسبب مركزها السياسي، أكثر قابلية لإظهار هذا التركيب، لأنها جمعت أهل الشام القدامى والوافدين من جزيرة العرب والعراق ومصر وخراسان وبلاد الروم وما وراء الحدود[١].

ولا ينبغي أن نفهم الطبقة في هذا السياق بمعناها الاقتصادي الحديث فقط، لأن المجتمع الأموي قام على تداخل النسب والقبيلة والدين والحرية والثروة والقرب من السلطة .فالحر العربي المقاتل في ديوان الجند كان يختلف في موقعه عن المولى، والمولى العالم أو الكاتب قد يعلو مالياً وثقافياً على عربي فقير، والذمي الكاتب أو الطبيب قد يحظى بقرب إداري لا يحظى به مسلم من عامة الناس، والعبد المقرّب في القصر قد يمتلك نفوذاً يومياً أكثر من حر معدم في طرف المدينة . ومن ثم فإن التراتب كان نسبياً ومتغيراً، لا هرماً صلباً في جميع الحالات. تظهر النخبة العليا في دمشق الأموية في بيت الخلافة وقرابته، والولاة والقادة ووجوه القبائل وكبار الكتاب وبعض التجار الكبار .وتليها طبقة وسطى واسعة تضم أصحاب الدواوين والعلماء والقضاة والتجار والحرفيين المتمكنين وأصحاب الأملاك الصغيرة [٢].

أما الفئات المهمشة فتضم من ضعف نصيبهم من السلطة والثروة والحماية الاجتماعية :الفقراء، الأجراء، العمال الموسميين، الحمالين والسقائ(Placeholder1) ين، الخدم والرقيق، بعض الموالي محدودي المورد، بعض أهل الذمة من صغار الحرفيين والدافعين للجزية، والأرامل والغرباء والمرضى والعاجزين.

كان للقبيلة أثر واضح في توزيع المكانة الاجتماعية، خاصة في بيئة الدولة الأموية التي اعتمدت على أجناد الشام وعلى ولاء القبائل العربية .فالانتساب القبلي منح صاحبه حماية ورمزاً وموقعاً في العطاء والجند، في حين جعل ضعف النسب أو الانقطاع عن العصبية أو الدخول في الولاء موقعاً أدنى في كثير من الحالات .غير أن المدينة فتحت مجالاً نسبياً للحرفة والكسب، فصار السوق قادراً أحياناً على تخفيف أثر النسب عبر المال والمهارة، وإن لم يلغ التراتب الاجتماعي تماماً[٣].

ويأتي الموالي في موقع خاص ضمن دراسة التهميش .فقد كان منهم من ارتقى في العلم والإدارة والكتابة والتجارة، وكان منهم من بقي في موقع دوني بسبب ضعف العصبية أو تبعيته القانونية

والاجتماعية .ولذلك لا يصح إدخال الموالي كلهم في طبقة واحدة .غير أن النظر إلى الموالي محدودي الدخل في دمشق يساعد على فهم انتقال المجتمع الإسلامي من بنية قبلية عربية إلى بنية مدينية أوسع، حيث دخلت الحرفة والمال والولاء والدين في تشكيل المكانة(٤).

أما أهل الذمة في دمشق، وخاصة النصارى، فكانوا جزءاً مهماً من البنية السكانية الشامية .وقد احتفظ بعضهم بمراكز اقتصادية وإدارية وعلمية، كما عرفت الدولة الأموية كتّاباً وأطباء من غير المسلمين .لكن ذلك لا يعني أن كل أهل الذمة كانوا من النخبة؛ فقد كان فيهم الحرفي الصغير والدافع للجزية والعامل في الأسواق والساكن في الأحياء الأقل وجاهة .ومن ثم فالمعيار في هذا البحث ليس الدين وحده، بل اجتماع الدين مع الفقر أو العمل اليدوي أو الضعف الاجتماعي(٥).

والرقيق والخدم يمثلون أكثر الفئات وضوحاً في التهميش من جهة الحرية الشخصية .فقد ارتبطوا بالبيوت والقصور والأسواق والأعمال المنزلية والخدمية، وكان بعضهم يقترب من مركز السلطة بحكم العمل داخل القصر، لكن قرب المكان لا يعني ارتفاع المكانة الإنسانية أو القانونية . فالرقيق يعمل في فضاء السيد، لا في فضاء الاختيار الحر، ومن ثم فإن يومياته تكشف جانباً حاداً من التفاوت الاجتماعي في المدينة الأموية.

ثانياً :مدينة دمشق كمركز حضاري

اكتسبت دمشق في العصر الأموي مكانة استثنائية لأنها تحولت من مدينة شامية عريقة إلى عاصمة دولة واسعة .وقد انعكس ذلك على عمرانها ووظائفها :ففيها دار الإمارة أو القصر، وفيها الجامع الذي صار رمزاً دينياً وسياسياً، وفيها الدواوين، وأسواق الحرف، والطرق الداخلة والخارجة، والحمامات، ومساكن الجند والوافدين، وشبكة قرى الغوطة التي تمد المدينة بالغذاء والماء والمواد ((٦)) .ولم تكن هذه العناصر منفصلة، بل كونت بنية حضرية جعلت من دمشق نقطة جذب للعمل والهجرة والاستهلاك والإنتاج(٧).

إن مركزية دمشق لا تعني أن جميع سكانها عاشوا في رخاء .فالعاصمة تجذب الثروة كما تجذب الفقر، وتجمع القصور كما تجمع مساكن الخدمة، وتزيد الطلب على السلع كما تزيد الحاجة إلى الأيدي العاملة .ولذلك فإن ازدهار العاصمة قد يضاعف حضور المهمشين بدلاً من أن يلغيهم .فالخليفة والوالي والقائد يحتاجون إلى الجند والخدم والكتّاب، والجامع يحتاج إلى عمال وبنائين ونظاف وسقاة، والسوق يحتاج إلى صناع وحمالين وباعة صغار. كان الجامع الأموي، منذ إنشائه في عهد الوليد بن عبد الملك، مركزاً رمزياً للعاصمة ومعلماً حضارياً مهماً .غير أن دراسته من منظور الطبقات المهمشة تكشف وجهاً آخر غير وجه الفن والسلطة .فبناء الجامع استلزم عمالة واسعة :بنائين، نقاشين، ناقلي مواد، نجارين، حجارين، منظمي عمل، وربما عمالاً موسميين .وهؤلاء لا تسميهم المصادر غالباً، لكنها تذكر العمل العظيم والإنفاق الكبير، ومن خلال ذلك نستدل على أن المشاريع الكبرى كانت تفتح أبواب رزق وتعيد توزيع العمل داخل المدينة(٨).

كما كانت الغوطة جزءاً لا ينفصل عن يوميات دمشق .فالمدينة اعتمدت على محيطها الزراعي في الحبوب والثمار والخضراوات والحطب والعلف، وعلى طرقها في إدخال المنتجات إلى الأسواق . وهذا يعني أن الطبقات المهمشة لم تكن حضرية خالصة؛ إذ ارتبط فقراء المدينة بفقراء الريف من خلال العمل في الحقول والنقل والبيع .وكان الفلاح الصغير أو العامل الزراعي جزءاً من حياة العاصمة حتى لو أقام خارج أسوارها، لأن غذاء المدينة اليومي لا يصل إلى الموائد إلا عبر سلسلة طويلة من العمل المنخفض الوجاهة.

وقد حافظت دمشق على تنوع ديني واجتماعي واضح .فالنصارى، وبعض اليهود، والمسلمون العرب والموالي، وسكان القرى، والجند، والوافدون، جميعهم شكلوا نسيجاً اجتماعياً مركباً .وفي هذا النسيج كانت الحدود بين الجماعات قائمة لكنها غير مانعة للتعامل اليومي .فالسوق يجمع الناس وإن اختلفت أديانهم وأنسابهم، والحرفة قد تجعل الذمي والمسلم والمولى في فضاء مهني واحد، والحاجة إلى الغذاء والماء والسكن تخلق علاقات عملية تتجاوز الخطاب الرسمي أحياناً[٩].

ثالثاً :فئات خاصة داخل الهامش الدمشقي

تتضح صورة الهامش الدمشقي أكثر حين ننظر إلى الفئات التي تجتمع فيها أكثر من علامة ضعف .فالفقير وحده يختلف عن الفقير الغريب، والمرأة الفقيرة تختلف عن الرجل الفقير إذا فقدت المعيل أو دخلت في خدمة بيت من بيوت الوجاهة، والعبد الماهر يختلف عن العبد غير الماهر، والذمي الغني لا يشبه الذمي العامل في حرفة صغيرة .ومن هنا فإن البحث لا يتحدث عن كتلة اجتماعية واحدة، بل عن مواقع متداخلة من الحاجة والتبعية والعمل. وتأتي النساء الفقيرات في مقدمة هذه الفئات الخاصة، لا لأن المرأة في ذاتها هامش، بل لأن الفقر والرق وفقدان الحماية يجعل وضعها أكثر هشاشة .فالاقتصاد المنزلي في بيوت العامة قام على عمل غير مرئي :إعداد الطعام، إصلاح الثياب، العناية بالأطفال، جلب بعض الحاجات، والمشاركة في الغزل أو الخدمة . وهذا العمل لا تظهر قيمته في الدواوين، لكنه يحافظ على بقاء الأسرة ويخفف كلفة المعيشة. أما الغرباء والوافدون إلى دمشق فكانوا يعيشون بين فرص العاصمة ومخاطر الانقطاع عن شبكات القرابة .فالعاصمة تجذب طالب الرزق، لكنها لا تمنحه حماية تلقائية .ومن لا يجد قبيلة أو مولى أو حياً يحتضنه يكون أكثر عرضة للاستغلال أو الفقر أو السكن المؤقت .لذلك كانت علاقات الجوار والولاء والعمل حاسمة في إدماج الوافد أو دفعه إلى هامش المدينة[١٠].

ومن الفئات المهمة أيضاً الصبيان والمتعلمون في الحرف .فالحرفة لا تورث المهارة دفعة واحدة؛ بل تحتاج إلى تدريب طويل داخل الدكان أو الورشة، وقد يعمل الصبي بأجر قليل أو بلا أجر ظاهر لقاء التعلم والطعام .وبهذا تكشف الحرفة عن تدرج داخلي :أستاذ، وصانع ماهر، وأجير، وصبي متعلم .وهذا التدرج يجعل الهامش قائماً داخل الحرفة نفسها لا خارجها فقط. وتظل فئة المرضى والعاجزين أكثر الفئات اعتماداً على الرعاية .فالعامل اليومي إذا فقد قدرته على العمل

فقد مصدر دخله، والشيخ أو الأرملة أو اليتيم يحتاجون إلى قرابة أو صدقة أو إحسان .وهنا تظهر أهمية القيم الدينية والاجتماعية في سد ثغرات النظام الاقتصادي .غير أن الرعاية الأخلاقية لا تلغي سؤال العدالة؛ إذ قد تبقى حياة الضعفاء معلقة بكرم الأفراد أكثر من انتظام المؤسسة(١١).

المبحث الثاني :الحياة المعيشية للطبقات المهمشة

أولاً :السكن والملبس والغذاء وأنماط المعيشة

تتسم دراسة السكن عند الطبقات المهمشة بصعوبة مصدرية واضحة؛ فالمصادر تسمي القصور والمساجد والكنائس والحمامات والأسواق أكثر مما تسمي بيوت الفقراء .ومع ذلك يمكن بناء تصور عام من طبيعة المدينة الوسيطة :فالفقراء والأجراء والخدم كانوا يسكنون في بيوت صغيرة أو غرف ملحقة أو مساكن في الأطراف والأرباض أو قرب أماكن العمل، وربما تشارك أكثر من فرد أو أسرة في فضاء ضيق .أما الخدم والرقيق فقد ارتبط سكنهم في كثير من الأحيان ببيوت السادة أو القصور أو أماكن العمل، لا باستقلال منزلي كامل(١٢).

ولا ينبغي أن نبحث عن حي واحد للمهمشين؛ فالمدينة القديمة لا تفصل الفئات دائماً كما تفعل المدن الحديثة .فقد يعيش الفقير قرب الغني بحكم العمل والخدمة، ويقيم الحرفي قرب السوق، ويسكن العامل في طرف المدينة أو قرب الباب أو حول طريق تجاري .ومع ذلك فإن نوعية السكن تختلف :فبيت النخبة يتسع للفناء والخدم والمرافق، بينما يضيق سكن الفقير وتقل فيه الخصوصية وتضعف فيه القدرة على التخزين والتهوية والنظافة ((١٣)).وهنا يظهر التهميش في مادة الحياة اليومية لا في الاسم فقط.

كان الماء عنصراً حاسماً في السكن والمعيشة .ودمشق، بما حولها من أنهار وقنوات، عرفت وفرة نسبية مقارنة بمدن أخرى؛ لكن الوفرة العامة لا تعني تساوي الوصول .فالقريب من مجاري الماء أو القادر على دفع أجرة السقاء أو امتلاك خزان أو بئر يختلف عن الفقير الذي يعتمد على النقل اليدوي أو القنوات العامة .ومن ثم كان السقاءون وحاملو الماء جزءاً من حياة المهمشين واحتياجاتهم، كما كانوا هم أنفسهم من فئات العمل الشاق قليل الوجاهة(١٤).

أما الملبس فكان علامة اجتماعية ظاهرة .فلباس النخبة ارتبط بالديباج والحلل والزينة والطيب، بينما غلب على لباس الفقراء والحرفيين ما كان عملياً ورخيصاً ومتيناً .ولم يكن الثوب مجرد ستر، بل كان دالاً على المهنة والحال والديانة أحياناً .فثوب العامل يحتاج إلى احتمال الحركة والغبار، وثوب الخادم يختلف عن ثوب السيد، وثوب الذمي قد يرتبط في بعض العصور بقيود تمييزية، وثوب الفقير قد يفضح حاله عند الناس .ولذلك فإن دراسة اللباس تكشف التفاوت في المظهر والقدرة على الشراء والاندماج الاجتماعي. وتدخل صناعة الثوب نفسها في حياة المهمشين .فالغزل والحياكة والصباغة والقصارة والخياطة وإصلاح الملابس كانت أعمالاً يمارسها صناع وأجراء .وإذا كان الثوب يصل إلى جسد الإنسان بوصفه منتجاً نهائياً، فإن وراءه سلسلة طويلة من العمل :زراعة

الكتان أو القطن، تربية الغنم، جز الصوف، الغزل، النسج، الصبغ، الخياطة، البيع، ثم الرفو والإصلاح .وهذه السلسلة تجعل اللباس باباً مهماً لفهم مشاركة العامة في الاقتصاد، لا مجرد وصف لهيئة الفقير[١٥].

وكان الغذاء أكثر عناصر الحياة اليومية اتصالاً بالفقر .فالنخبة تستطيع الوصول إلى اللحوم الجيدة والفاكهة والطيبات، أما الفقير فيعتمد غالباً على الخبز والحبوب والبقول وما تيسر من الزيت واللبن والخضراوات .وقد توفر غوطة دمشق الخضرة والثمار، لكن القدرة على الشراء بقيت معياراً فاصلاً .ومن المتوقع أن يكون الخبز أساسياً في غذاء الفئات الدنيا، وأن يرتبط أمنهم الغذائي بتقلب الأسعار والضرائب والمواسم ووفرة الحبوب. ومن أنماط المعيشة اليومية أن الفقير لا يملك زمناً واسعاً خارج العمل .فحياته موزعة بين طلب الرزق، تأمين الماء والطعام، إصلاح المسكن والثياب، أداء الالتزامات الدينية أو المالية، والبحث عن الحماية عند صاحب عمل أو قريب أو جماعة .وإذا كان الغني يستطيع تفويض شؤون يومه إلى الخدم، فإن الفقير يقوم بنفسه بما يحتاجه، أو يعتمد على شبكة من تبادل الخدمات داخل الحي والسوق .وهنا يظهر الفقر بوصفه ضغطاً على الزمن كما هو ضغط على المال[١٦].

ثانياً :العمل ومصادر الدخل

كان العمل المصدر الرئيس لبقاء الطبقات المهمشة .ويمكن تقسيم الأعمال التي مارستها هذه الفئات إلى أعمال زراعية مرتبطة بالغوطة والقرى، وأعمال حرفية داخل الأسواق، وأعمال خدمية في البيوت والقصور والمؤسسات، وأعمال نقل وتوزيع، وأعمال موسمية مرتبطة بالبناء والجند والمناسبات .وقد كانت دمشق، بوصفها عاصمة، توفر طلباً واسعاً على العمل، لكنها في الوقت نفسه تخلق منافسة بين الوافدين والفقراء المحليين. تأتي الزراعة في مقدمة مصادر الحياة غير المباشرة للمدينة .فالفلاحون والعمال الزراعيون في غوطة دمشق كانوا يمدون السوق بالحبوب والثمار والخضر، وكان بعضهم يعمل في أرض يملكها غيره أو في ضياع مرتبطة بالنخبة .وهذا يجعلهم في موقع هش :فهم قريبون من مصدر الغذاء لكنهم لا يملكون دائماً فائضه، ويتأثرون بالخراج والجباية والمواسم والجفاف .وقد يكون العامل الزراعي من أكثر الفئات إسهاماً في المدينة وأقلها ظهوراً في أخبارها[١٧].

أما السوق فكان مجالاً واسعاً للحرف الصغيرة :الخبازون، الجزارون، البقالون، الحاكة، الصباغون، الخياطون، الحذاؤون، النجارون، الحدادون، الفخارون، البناؤون، الحمّالون، السقاؤون، القصارون، بائعو الطعام، أصحاب الدكاكين الصغيرة .وليس جميع هؤلاء فقراء بالضرورة؛ فقد يرتقي الحرفي الماهر إلى يسار نسبي .لكن الأجراء والمتعلمين والصبيان ومن لا يملك رأس مال أو دكاناً كانوا أقرب إلى الهامش، لأنهم يعتمدون على أجر محدود لا على ملكية مستقرة. وتتجلى أهمية العمل الخدمي في العاصمة أكثر من غيرها .فالقصور وبيوت النخبة والدواوين تحتاج إلى

خدم وحجاب وفراشين وطبّاخين وغلمان ورسل وحراس .وبعض هذه الأعمال يمنح صاحبه قرباً من السلطة، لكنه لا يرفعه بالضرورة إلى مكانة اجتماعية مستقلة .فالخادم يكتسب رزقه من تبعية شخصية، والعبد يعمل بلا حرية كاملة، والرسول الصغير قد يكون وسيطاً يومياً لكنه يبقى دون طبقة القرار[١٨].

وكان النقل والحمل من الأعمال الأساسية في مدينة مثل دمشق .فالبضائع القادمة من الغوطة أو من الطرق التجارية تحتاج إلى من يحملها ويفرغها وينقلها إلى الأسواق .والماء والحطب ومواد البناء والقمح لا تصل إلى البيوت والدكاكين وحدها .والحمال والسقاء والناقل يعيشون من قوة الجسد، وهي قوة تتآكل بالمرض والسن .وهذا النوع من العمل يضع صاحبه في أكثر المواقع هشاشة، لأن دخله يومي وموسمي وقليل الحماية. ومن مصادر الدخل أيضاً العمل في البناء .وقد شهد العصر الأموي مشاريع عمرانية مهمة، وعلى رأسها الجامع الأموي وبعض المنشآت الإدارية والخدمية ((١٩)).وبناء منشأة كبرى يعني تشغيل أعداد من العمال المهرة وغير المهرة :الحجارون، البناؤون، النجارون، المزخرفون، ناقلو المواد، صناع الجص، منظمو الورش .غير أن المصادر تخلد اسم الخليفة والبناء، ولا تكاد تحفظ أسماء العمال .وهذا الصمت لا يلغي حضورهم؛ بل يجعله مهمة المؤرخ الاجتماعي أن يستحضره من حجم العمل نفسه[٢٠].

وكان العطاء والديوان من مصادر الدخل لبعض الفئات المرتبطة بالجند، لكن المهمشين لم يستفيدوا منه على نحو متساو .فالجندي المسجل في الديوان له نصيب من العطاء، بينما العامل غير المسجل يعتمد على السوق .وهذا الفرق بين الدخل المرتبط بالدولة والدخل المرتبط بالعمل اليومي خلق تبايناً داخل المجتمع الدمشقي .ومن شأن التحولات السياسية أو تأخر العطاء أو تبدل الولاءات أن تؤثر في الاقتصاد الحضري كله، لأن الجند أنفسهم مستهلكون في الأسواق. أما الرقيق فكانوا جزءاً من الاقتصاد المنزلي والخدمي، وقد يعمل بعضهم في حرف أو تجارة لصالح سادتهم . وينبغي عدم النظر إليهم ككتلة صامتة فقط، لأن بعض الرقيق والغلمان والجواري امتلكوا مهارات أو قرباً من البيوت الكبيرة، لكن وضعهم القانوني ظل يجعل حريتهم ناقصة .وهنا يظهر التهميش في أقصى صوره :أن يعمل الإنسان وينتج ويؤثر في الحياة اليومية دون أن يملك السيطرة على ذاته كاملة[٢١].

المبحث الثالث :الدور الاقتصادي والاجتماعي

أولاً :دورهم في اقتصاد المدينة

تظهر الطبقات المهمشة في اقتصاد دمشق الأموية بوصفها قوة تشغيل أساسية .فالاقتصاد الحضري ليس ما يملكه كبار التجار فقط، بل هو أيضاً العمل الدقيق والمتكرر الذي يحافظ على تدفق السلع والخدمات .وإذا توقف الخباز والحمال والسقاء والحائك والخادم والبناء والعامل الزراعي، تعطلت المدينة ولو بقي الخليفة في قصره .ومن هنا فإن دراسة المهمشين تكشف البنية التحتية

البشرية للحضارة الأموية. أسهمت هذه الفئات في إنتاج الغذاء وتوزيعه .فالفلاحون والعمال الزراعيون ينتجون، والحمالون ينقلون، والخبازون يجهزون، والباعة الصغار يوزعون، والنساء في البيوت يعالجن الطعام ويحفظنه .وليس الغذاء سلعة نهائية فقط، بل شبكة عمل تبدأ من الأرض وتنتهي بالمائدة .وهذه الشبكة تجعل الفقراء جزءاً من أمن المدينة الغذائي، مع أنهم أول من يتضرر إذا ارتفعت الأسعار أو قل المحصول أو اختل النقل[٢٢].

كما أسهموا في صناعة الملبس .فالثوب الذي يلبسه الدمشقي، غنياً كان أو فقيراً، يمر بعمل الحائك والصباغ والخياط والقصار والرفاء والبزاز .وقد يكون بعض هؤلاء أصحاب دكاكين، لكن كثيراً من العمل يعتمد على أجراء ومتعلمين وصبية ونساء في الغزل والخدمة .وإذا كان لباس النخبة يظهر في المصادر بوصفه مظهراً للترف، فإن لباس العامة يكشف اقتصاداً واسعاً من الصيانة والإصلاح وإعادة الاستخدام، وهو اقتصاد مهم للفقراء الذين لا يستطيعون شراء الجديد دائماً[٢٣].

وكانت الأسواق مجالاً للتبادل بين الطبقات .ففي السوق يلتقي صاحب المال بصاحب العمل، والتاجر الكبير بالبائع الصغير، والذمي بالمسلم، والمولى بالعربي، والمرأة بالخادم، والغريب بالمقيم . وقد لا يلغي السوق الفوارق، لكنه يخلق اعتماداً متبادلاً .فالطبقة العليا تحتاج إلى إنتاج الطبقة الدنيا، والطبقة الدنيا تحتاج إلى إنفاق الطبقة العليا .وهذا الاعتماد المتبادل هو أحد أسرار استقرار المدينة، لكنه قد يصبح مصدر توتر حين تختل الأسعار أو يكثر الظلم أو تضيق فرص العمل[٢٤].

وأسهم أهل الذمة من صغار الحرفيين والكتاب والعمال في الاقتصاد الدمشقي أيضاً .فالمجتمع الشامي قبل الإسلام عرف خبرات إدارية وحرفية وعمرانية، واستمرت بعض هذه الخبرات بعد الفتح . وفي العصر الأموي، كانت الحاجة العملية إلى المهارات تجعل العلاقات الاقتصادية أكثر مرونة من الحدود النظرية أحياناً .غير أن الذمي الفقير ظل مرتبطاً بالتزام مالي وقانوني قد يجعله هشاً، خاصة إذا اجتمع عليه ضعف الدخل والجباية[٢٥].

وقد ساعدت هذه الفئات على تدوير الفائض الاقتصادي .فالمال الذي يصل إلى دمشق من الخراج والعطاء والإنفاق السلطاني لا يبقى في القصر كله؛ إذ يتحول بعضه إلى أجور ومشتريات وخدمات .ومن ثم فإن المشاريع الرسمية والإنفاق النخبوي كانا يفتحان فرصاً للعمل، وإن بقي توزيع الثروة غير متساو .وهذا يفسر كيف تجمع العاصمة بين مظاهر الترف ومظاهر الفقر في الوقت نفسه[٢٦].

ثانياً :دورهم في استقرار المجتمع

للطبقات المهمشة دور مزدوج في استقرار المجتمع :فهي من جهة قوة إنتاج وخدمة تجعل الحياة اليومية ممكنة، ومن جهة أخرى معيار حساس لمدى عدالة النظام .فإذا وجد الفقير عملاً وغذاءً وحمايةً، مال المجتمع إلى الاستقرار؛ وإذا اشتد الظلم وارتفعت الأسعار وتعطل العمل،

تحولت الفئات الدنيا إلى مجال للغضب أو الانحراف أو الاضطراب .ومن ثم فإن استقرار دمشق الأموية لم يكن سياسياً فقط، بل كان اجتماعياً واقتصادياً أيضاً[٢٧].

تؤدي الحرف والأسواق وظيفة ضبط اجتماعي غير مباشرة .فالحرفة تمنح الفرد هوية وموردا وشبكة علاقات، والسوق يربطه بأصحاب عمل وزبائن وجيران ومحتسبين .وبقدر ما تنظم الحرفة حياة صاحبها، تقل احتمالات خروجه إلى الفوضى .ولذلك كان انتظام السوق وتوافر العمل من عوامل السلم الأهلي .وفي المقابل، فإن البطالة أو الغلاء أو سوء الجباية يمكن أن يضعف هذه الشبكات ويجعل الهامش قابلاً للتوتر[٢٨].

وكانت القرابة والولاء والجوار أدوات لحماية المهمشين .فالفقير الذي ينتمي إلى قبيلة أو مولى قوي أو حي متماسك يجد سنداً أكبر من الغريب المنقطع .والجوار في المدينة يخلق تضامناً يومياً : إقراض الطعام، رعاية الأطفال، نقل الماء، المساعدة في المرض، الشهادة في الخصومات .وهذه الأشكال الصغيرة لا تظهر كثيراً في كتب التاريخ، لكنها شرط أساسي لاستقرار المجتمع .فليس الاستقرار نتاج الشرطة وحدها، بل نتاج شبكة من المساعدات اليومية. وللدين دور مهم في ترشيد العلاقة بالمهمشين .فالزكاة والصدقة وإطعام المسكين والنهي عن الظلم قيم حاضرة في الخطاب الإسلامي .وقد لا تتحول هذه القيم دائماً إلى مؤسسات فعالة، لكنها توفر لغة أخلاقية يمكن أن يستند إليها الفقير أو العالم أو الناقد في مواجهة الجور .وفي دمشق، حيث يلتقي المسجد بالسلطة، كانت هذه اللغة جزءاً من المجال العام، حتى إذا قصرت الممارسة عن المثال[٢٩].

كما أن وجود أهل الذمة في الحياة اليومية ساعد على استمرار خبرات عمرانية وحرفية وإدارية، لكنه احتاج إلى توازن سياسي وقانوني يحفظ التعامل ويمنع التوتر .فالتمييز القانوني قد ينتج شعوراً بالدونية، لكن الحاجة الاقتصادية قد تخلق روابط عملية .ومن ثم كان استقرار المدينة يتوقف على قدرة السلطة والمجتمع على إدارة الاختلاف دون تحويله إلى قطيعة يومية .وهذا واضح في المدن الشامية ذات التعدد الديني العميق[٣٠].

أما الرقيق والخدم فقد أسهموا في استقرار البيوت والمؤسسات، لكن أوضاعهم تكشف جانباً أخلاقياً شائكاً .فالبيت الكبير يستقر بعملهم، والقصر ينتظم بخدمتهم، لكن ذلك الاستقرار يقوم على تفاوت حاد في الحرية .وتاريخ المهمشين لا يكتمل إذا اكتفى ببيان نفعهم للمدينة؛ بل يجب أن يسأل أيضاً عن كلفة هذا النفع على حياتهم وكرامتهم. وفي العصر الأموي، اتسعت الدولة وتعددت أقاليمها، وكان على دمشق أن تدير موارد بعيدة وسكاناً مختلفين .وهذا الاتساع جعل العاصمة تستفيد من الفائض، لكنه جعلها أيضاً مسؤولة أخلاقياً وسياسياً عن شبكة واسعة من التفاوت .ومن منظور الطبقات المهمشة، فإن قوة الدولة لا تقاس فقط بقدرتها على الفتح والبناء، بل بقدرتها على حماية الضعفاء من عسف القوي وسوء الجباية وتقلب السوق[٣١].

الخاتمة

خلص البحث إلى أن دمشق الأموية كانت مدينة متعددة الطبقات، وأن عظمتها السياسية والحضارية لا تفهم إلا بردها إلى قاعدتها الاجتماعية الواسعة .فالخليفة والجامع والقصر والديوان لا يمثلون إلا وجهاً من المدينة، أما الوجه الآخر فيتمثل في الفقراء والحرفيين والخدم والرقيق والموالي وأهل الذمة محدودي الدخل والعمال الزراعيين والنساء الفقيرات والغرباء .وهؤلاء، وإن غابت أسماؤهم غالباً، فقد حضر عملهم في كل تفصيل من تفاصيل الحياة اليومية.

وأثبت البحث أن مصطلح الطبقات المهمشة يجب استعماله بحذر؛ لأنه مصطلح تحليلي حديث، لا لفظاً أموياً مباشراً .ومع ذلك فإنه مفيد إذا استُخدم للكشف عن مواقع الضعف داخل المجتمع :ضعف الثروة، ضعف الحماية، ضعف الحرية، ضعف الوجاهة، وضعف القرب من السلطة .كما تبين أن التهميش لم يكن حالة واحدة، بل درجات ودوائر متداخلة، فقد يجتمع الفقر مع الرق أو الذمة أو الولاء أو الغربة أو ضعف الحرفة.

كما بين البحث أن الطبقات المهمشة لم تكن عبئاً على المدينة، بل كانت قوة إنتاج أساسية في اقتصادها .فقد أسهمت في إنتاج الغذاء والثوب، وفي البناء والخدمة والنقل، وفي استمرار الأسواق والبيوت والمؤسسات .غير أن أهميتها الاقتصادية لم تكن تعني ارتفاع مكانتها الاجتماعية؛ إذ بقي كثير من أفرادها في مواقع هشة أمام المرض والغلاء والجباية والاضطراب.

النتائج

- دمشق في العصر الأموي كانت عاصمة سياسية وحاضرة اجتماعية معقدة، تضم طبقات وفئات متفاوتة في السلطة والثروة والاعتبار.
- مفهوم الطبقات المهمشة صالح للتحليل إذا استعمل بحذر، مع تجنب إسقاط التصورات الحديثة على المجتمع الأموي إسقاطاً مباشراً.
- الحياة اليومية لهذه الفئات تُقرأ من خلال السكن والملبس والغذاء والعمل، لا من خلال أخبار السياسة وحدها.
- الطبقات المهمشة كانت جزءاً من اقتصاد المدينة لا خارجه؛ فقد أنتجت الغذاء والثوب والخدمة والعمران وحافظت على انتظام السوق.
- استقرار دمشق اعتمد على عمل هذه الفئات وعلى شبكات التضامن اليومي، لكنه ظل هشاً كلما اشتد الظلم المالي أو الاجتماعي.

التوصيات

- توسيع دراسة التاريخ الأموي باتجاه التاريخ الاجتماعي اليومي، وعدم الاقتصار على السياسة والفتوح والصراع القبلي.

- إعداد دراسات جزئية عن الحرفيين والخدم والرقيق والموالي وأهل الذمة في دمشق، مع مقارنة دمشق بحواضر أموية أخرى.
- الاستفادة من كتب الجغرافيا والحسبة والخراج والأدب بوصفها مصادر مساعدة، مع التنبيه إلى اختلاف أزمنتها وطبيعة خطابها.
- إنجاز ملحق مصطلحي لألفاظ العامة والهامش في المصادر الإسلامية المبكرة، مثل العامة، السفلة، الموالي، الخدم، الرقيق، الأجراء، الصناع، المساكين.

الهوامش :

---

(١) ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١، ص١-٩٠.

2 احمد امين ، ضحى الاسلام ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧م ،ج١، ص ٨٠.

٣ زعرور، إبراهيم ، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، دار جامعة دمشق، دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص١١٥-١٧٠؛

٤ خماش ، نجدة، الإدارة في العصر الأموي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م، ص٤٥-١٠٢.

(٤) مقداد، محمود ، الموالي ونظام الولاء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٢٢٥.

(٥) حيدر عبد السادة الشداوي، أهل الذمة في المشرق الإسلامي: دراسة في أحوالهم العامة من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السادس الهجري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص٨٣-١٣٦، وص٢٢٤-٢٢٧.

(٦) ضيف ، شوقي ، العصر الاموي ، ط٧، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥م، ص ٦٦ . ٧٠.

(٧) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد ، (ت ٣٨٠هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٥٤-١٥٩، وص١٧٤-١٧٦.

(٨) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الاموية ، ط ٥، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩م، ص ١٨٩ ؛ البهنسي ، عفيف، العمارة الاسلامية في العصر الاموي ، ط١، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٢م، ص ٥٥ .٦٠.

(٩) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البغدادي ، (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، ط١، مطبعة الموسوعات ،القاهرة ، ١٩٠١م، ص١٢١-١٢٦. ؛ أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم ، (ت ١٨٢هـ) ، كتاب الخراج، دار المعرفة ، بيروت ، ص١٢٢-١٣٥.

(١٠) ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن احمد بن ابي زيد ، (ت ٧٢٩هـ) ، معالم القربة في طلب الحسبة، تح: محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٩٣-١٠٩، وص١٣٣-١٥٦ .

(١١) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ، (ت٢٢٤هـ) ، كتاب الاموال ، تح: خليل محمد هراس، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٥م ، ص٦٧٥-٧٠٥ .

(١٢) كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري ، دمشق ، ١٩٨٣م، ج ٥، ص١٨٥-٢٣٢.

١٤ كريدان ، عمر محمود العجيلي ، البنية الاجتماعية لعامة دمشق في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م)مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس ، العدد ١٥،ج ٣ ، ٢٠١٤م ، ص ٧٣ - ٨٠)

(١٤)الفيتوري، ابتسام سليم ، الألبسة في المشرق الإسلامي خلال العهد الأموي، رسالة أكاديمية، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٦م، ص٩-١٦.

(١٥) ابن الأخوة، معالم القربة في طلب الحسبة، ص٩٣-١٠٩، وص١٣٣-١٥٦.

(١٦) ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦هـ) ، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٢٠٣-٢٤٧.

(١٧) أبو يوسف، كتاب الخراج، ص٢٥-٥٨، وص١٢٢-١٣٥؛ أبو عبيد، كتاب الأموال، ص١٩-٣٦.

(١٨) ابن الأخوة، معالم القربة في طلب الحسبة، ص٩٣-١٠٩، وص١٣٣-١٥٦.

(١٩)كريدان ، البنية الاجتماعية ، ص ٧٦ -٨٢ .

(٢٠) برهان ، شهلاء ، التعامل مع الحيوانات في العصر الاموي: دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة التربية للعلوم الانسانية ، مج ٥ ،عدد ١، ٢٠٢٥م، ص ٣٨٩ -٣٩٥).

(٢١) إبراهيم زعرور، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، ص١١٥-١٧٠؛ نجدة خماش، الإدارة في العصر الأموي، ص٤٥-١٠٢.

(٢٢) آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ج٢، ص٣٢٦-٣٥٦.

(٢٣) ابتسام الفيتوري، الألبسة في المشرق الإسلامي خلال العهد الأموي، ص٩٥-١٢٢ .

(٢٤) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٤٩-٣٧٠.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢١-١٢٦ ؛ أبو يوسف، كتاب الخراج، ص١٢٢-١٣٥.

[٢٦] كريدان ، البنية الاجتماعية ، ص ١٠٠ .

[٢٧] الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ، (٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ج٥، ص٥٥٦-٦٢٠ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ، رياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ج٦، ص٢٦٧-٣٣٥.

[٢٨] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٤٩-٣٧٠.

[٢٩] أبو عبيد، كتاب الأموال، ص٦٧٥-٧٠٥.

[٣٠] حيدر عبد السادة شداوي، أهل الذمة في المشرق الإسلامي، ص٨٣-١٣٦، وص٢٢٤-٢٢٧، في الأحوال العامة وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية واللباس لأهل الذمة.

[٣١] كريدان، البنية الاجتماعية ، ج٣، ص٧٣-١٠٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية

١. ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي .معالم القربة في طلب الحسبة .تحقيق :محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،1976 م .

٢. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله .تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل .تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم .عيون الأخبار .بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٤. أبو عبيد، القاسم بن سلام .كتاب الأموال .تحقيق: محمد خليل هراس. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم .كتاب الخراج .القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٥٢هـ.

٦. البلاذري، أحمد بن يحيى .فتوح البلدان .تحقيق: صلاح الدين المنجد. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ، رياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ج٦.

٨. الطبري، محمد بن جرير .تاريخ الرسل والملوك .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٩. الماوردي، علي بن محمد .الأحكام السلطانية والولايات الدينية .القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠. المقدسي، محمد بن أحمد .أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .القاهرة: مكتبة مدبولي، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١١. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله .معجم البلدان .بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع العربية والمعرّبة

١. احمد امين ، ضحى الاسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧م

٢. البهنسي ، عفيف، العمارة الاسلامية في العصر الاموي ، ط١، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٢م .

٣. برهان ، شهلاء ، التعامل مع الحيوانات في العصر الاموي: دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة التربية للعلوم الانسانية ، مج ٥ ،عدد ١، ٢٠٢٥م .

٤. زعرور، إبراهيم .تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري .دمشق: دار جامعة دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥. خماش، نجدة .الإدارة في العصر الأموي .دمشق: دار الفكر، ١٩٨٠م.

٦. ضيف، شوقي، العصر الاموي ، ط٧، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٥م.

٧. طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الاموية ، ط ٥، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

٨. كرد علي، محمد .خطط الشام .بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣م.

٩. كريدان ، عمر محمود العجيلي ، البنية الاجتماعية لعامة دمشق في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م)مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس ، العدد ١٥،ج ٣ ، ٢٠١٤م .

١٠. متز، آدم .الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م.

١١. مقداد، محمود، الموالي ونظام الولاء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي ،دار الفكر ،بيروت

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١٢. الفيتوري، ابتسام سليم .الألبسة في المشرق الإسلامي خلال العهد الأموي .رسالة أكاديمية، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٦م.

١٣. شداوي، حيدر عبد السادة .أهل الذمة في المشرق الإسلامي: دراسة في أحوالهم العامة من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السادس الهجري .أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

رابعاً: البحوث والدراسات المنشورة

١. كريدان، العجيلي عمر محمود. «البنية الاجتماعية لعامة دمشق في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م .«مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ع١٥، ج٣، ٢٠١٤م

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362